# النجارية في كتب المقالات

**د. هند بنت أحمد بن براك العصيمي**

**الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية**

بجامعة الملك سعود

# المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه.

أمابعد:

فإن الناظر في كتب المقالات يظهر له الفرق بينها في التقسيم والترتيب وعدّ الفرق، وتصنيفها، ومن هذه الفرق: (النجارية) فقد اختلفوا في نسبتها، وقد تتبع البحث كلامهم فيها.

**مشكلة البحث:**

يتناول النظر في نسبة فرقة النجارية هل هي من فرق المعتزلة، أومن المرجئة، أو من الجبرية؟ أوهي فرقة مستقلة؟ وذلك بدراسة مقالاتها والنظر في أصولها، وبمن تأثرت، فتصنف بناءً على ترجيح علمي مبني على مقالتها.

## أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الوصول إلى نسبة النجارية هل هي فرقة تابعة، أوهي فرقة أصل؟.

## حدود البحث:

كتب المقالات التي تناولت فرقة النجارية هي كتب المقالات المشهورة :

- مسائل الإمامة ومقتطفات من الكتاب الأوسط في المقالات، للناشئ الأكبر(٢٩٣هـ) .

مقالات الإسلاميين، واختلاف المصلين،لأبي الحسن الأشعري - (٣٢٤هـ).

-التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، لأبي الحسن الملطي(٣٧٧ هـ).

- الفرق بين الفرق، لعبد القاهر البغدادي(٤٢٩هـ) .

-الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الأندلسي(٤٥٦هـ) .

-التبصير في الدين، وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، لأبي المظفر الإسفراييني(٤٧١هـ).

-الملل والنحل ،لأبي الفتح الشهرستاني (٤٧٩هـ)

- عقائد الثلاث وسبعين فرقة، لأبي محمد اليمني ( القرن السادس ).

-اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ، للفخر الرازي(٦٠٦هـ).

- البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، لأبي الفضل السكسكي ( ٦٨٣هـ).

- تلخيص البيان في ذكر فرق أهل الأديان لعلي الفخري (القرن التاسع)

## منهج البحث:

- اتبعت فيه المنهج الوصفي المبني على استقراء مقالات الفرقة، وضمنته المنهج التحليلي في استخلاص النتائج ، واتبعت في ترتيب المسائل الترتيب المعهود عند أهل العقائد.
- جمعت مقالات النجارية من كتب المقالات، و دراستها، والنظر في أصولها، ودراسة المقالات التي انفردت بها، ومن ثم ترجيح أي الأقوال أقرب للصواب مع التعليل

- ذكرت بعد كل مسألة خالف فيها عقيدة أهل السنة قولهم فيها بإيجاز، مع الإحالة للمراجع للاستزادة.
- اقتصرت في إيراد المقالة على مانسب إلى النجار وحده دون مانسب إلى أصحابه وأتباعه.
- ركزت عند تحليل مقالة النجارية على عقيدتة المخالفة لأهل السنة، وسبب قولها بها، ومنشئها، وممن أخذها قدر الإمكان.
- التزمت المنهجية البحثية في التوثيق والإحالة.

## الدراسات السابقة:

من خلال محركات البحث الإلكترونية، ومع السؤال والاطلاع، لم يتبين لي وجود دراسة تناولت هذا الموضوع، فلم أجد من أفرد تصنيف فرقة النجارية ببحث خاص، وإنما هي بحوث تكلمت عن الإرجاء والجبر عموماً ، وكان الكلام عن النجارية في ضمنها ، مثل:

- مقالات الجبر عرض ونقد، فيصل العنزي، رسالة ماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٢٧هـ .
- طوائف المرجئة وموقف أهل السنة منهم، هادي طالبي ،رسالة دكتوراه ، في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، عام ١٤٠٥هـ.
- المرجئة وموقف أهل السنة منهم، محمد اللاحم ، رسالة ماجستير ، في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠٦هـ

وهذه البحوث تناولت فكر الإرجاء أو الجبر دون التطرق إلى النجار وتحرير مسألة نسبته إلى أي الفرق .

## خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة ، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وثبت المصادر والمراجع،أما المقدمة فتناولت فيها أهمية البحث، والدراسات السابقة، وحدود البحث، وخطته .

**والتمهيد: تناولت فيه أمرين :**

١- التعريف بالنجارية (اسم النجار، ونشأته ،وحياته).

٢- التعريف بكتب المقالات.

أما المبحث الأول: ففي أصول فرقة النجارية.

وأما المبحث الثاني: ففي مصادر أصحاب المقالات في فرقة النجارية.

وأما المبحث الثالث فجعلته في : نظرة مصنفي المقالات لفرقة النجارية.

ثم الخاتمة، وفيها نتائج البحث ، ويليها ثبت المصادر والمراجع .

والله أسأل التوفيق والسداد.

## التمهيد:

### أولاً : النجار[1]:

الحسين بن محمد بن عبد الله النجار الرازي، أبو عبد الله رأس فرقة النجارية، وإليه نسبتها، كان حائكاً، وقيل كان يعمل الموازين،نشأ في قمّ .

**أهم شيوخه:**

بشر بن غياث بن أبي كريمة عبد الرحمن المريسي العدوي المعتزلي المتكلم مولى زيد بن الخطاب،كان أبوه يهودياً صباغًا بالكوفة [2] ، أخذ الفقه عن أبي يوسف القاضي، وبرع فيه ونظر فى الكلام والفلسفة[3] توفي (٢١٨هـ) وقيل(٢١٩هـ)[4]كان من أهل الري[5]، وعنه أخذ النجار الكلام[6]قال الصيمري :«ومن أصحاب أبي يوسف خاصة بشر بن غياث المريسي، وله تصانيف وروايات كثيرة عن أبي يوسف ... وعنه أخذ حسين النجار مذهبه»[7].

(١) انظر ترجمته في : الفهرست لابن النديم ص ٢٢٣، ومقالات الأشعري ١/ ٣٤٠، وسير أعلام النبلاء للذهبي :١٠/
٥٥٤ ، المواعظ والاعتبار للمقريزي ٤/ ١٧٩، واللباب في تهيب الأنساب لابن الأثير ٣/ ٢٨٩، و توضيح المشتبه١/٣٨٤، والدر الثمين في أسماء المصنفين ، لابن الساعي ص ٣٥٠، والأعلام للزركلي ٢/ ٢٥٣، ومعجم المؤلفين لعمر كحاله : ٤/ ٥٣.

(٢) انظر : تاريخ الثقات للعجلي ص ٨١.

(٣) والجواهر المضية في طبقات الحنفية لعبد القادر الحنفي ١/ ١٦٤.

(٤)وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان :١/٢٧٧.

(٥) الوافي بالوفيات للصفدي : ١٠/ ٩٤.

(٦) انظر : سير اعلام النبلاء:١٠/١٩٩.

(٧) أخبار أبي حنيفة وأصحابه للصيمري ص ١٦٣ ، وانظر: الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ١/١٦٤.

وقعت بينه وبين عبد العزيز الكناني المكي المناظرة المشهورة عند المأمون [١]، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين، وقيل سنة تسع عشرة ومائتين[٢].

**أهم تلاميذه وأتباعه:**

أكثر أتباعه بالريّ،وأغلبهم حنفية[٣]،وتسمى فرقة النجارية والحسينية،وافترقت من مقالة النجارية ثلاث فرق : البرغوثية، والزعفرانية، والمستدركة من الزعفرانية

أما البرغوثية،فهم أتباع أبي عبد الله محمد بن عيسى الجهمي،رأس البدعة ، أحد من كان يناظر الإمام أحمد وقت المحنة،وافق النجار في معظم أقواله ، أبرز ماخالف فيه النجار مخالفته إياه فى تسمية المكتسب فاعلاً.

له عدة مصنفات، منها : كتاب الاستطاعة، وكتاب المقالات، وكتاب الاجتهاد، وكتاب الرد على جعفر بن حرب، وكتاب المضاهاة.

قيل: توفي سنة أربعين ومائتين، وقيل: سنة إحدى وأربعين[٤] .

أما الفرقة الثانية، فهي: الزعفرانية ، أتباع الزعفراني، كان بالري،وروي عنه كلام متناقض في كلام الله،وذكر عنه أنه اتصف بالحمق[٥].

أما المستدركة من النجارية،فسموا بذلك لزعمهم أنهم استدركوا ما خفي على أسلافهم؛ لأن أسلافهم منعوا إطلاق القول بأن القرآن مخلوق، وقالت

(١) كتاب بغداد لابن ابي طاهر بن طيفور ص ٤٧.
(٢)انظر: الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ١/١٦٤-١٦٥.
(٣)انظر: أحسن التقاسيم ١/٣٩٥ ، والمواعظ والاعتبار للمقريزي ٤/ ١٧٩.
(٤) انظر : الفرق بين الفرق ٢٠٩-٢١٠و سير أعلام النبلاء للذهبي : ٨/ ٥٣٧.
(٥) انظر : الفرق بين الفرق ٢٠٩-٢١٠، وأحسن التقاسيم ١/٣٩٥.

المستدركة أنه مخلوق[١].

لم يورد مصنفو كتب التراجم والسير عن أتباع النجار إلا القليل ، ولعل السبب لاندثار الفرقة، أو لتداخلها وامتزاجها مع الفرق الأخرى ، وأبرز من ذكر:

١- محمد بن عمران الحلبي أبو العباس. كان أديباً متكلماً ينتحل مذهب حسين النجار ويناضل عنه[٢].

٢- محمد بن عطية أبو عبد الرحمن الشاعر المعروف بالعطوي، وقيل اسمه محمد بن عبد الرحمن بن عطية، وهو بصري ، ويذهب مذهب الحسين النجار في خلق الأفعال، وله شعر يستحسن،قدم بغداد أيام أحمد بن أبي داؤد، فاتصل به، وحظي عنده ، وأقام بسر من رأى مدة، كان زمن المتوكل توفي سنة ٢٥٠هـ [٣].

٣- عبد الوهاب النجاري المعتزلي الراوي عن عبد الجبار بن أحمد الأستراباذي،من أتباع مذهب حسين بن النجار،وتوفى بعد سنة أربع وثلاثين وخمسمائة[٤].

**أشهر معتقداته :**

وافق النجار المعتزلة في بعض الأبواب ، ووافق الأشعرية في أبواب أخرى، قال بنفي عذاب القبر ورؤية الله ، وقال بخلق القرآن- على ما نقل عنه، وكان يقول: إن كلام الله حادث، وإنه إذا قرئ فهو عرض، وإذا كتب فهو جسم، وأن

(١)انظر : الفرق بين الفرق :٢١٠.
(٢)معجم الشعراء للمرزباني ص ٤٦١.
(٣)انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٣١/٤ ، ميزان الاعتدال ٢٨٥/٥، والوافي بالوفيات :٣/ ١٨٧والأنساب للسمعاني٣٢٩/٩، والأعلام للزركلي : ٦/ ١٨٩.
(٤)انظر: توضيح المشتبه ٣٨٤/١، والأنساب للسمعاني ٣٤/١٣-٣٥.

الله خالق فعل العبد ، وأن الاستطاعة مع الفعل[١] .

**مناظراته ورحلاته :**

كان النجار متكلماً، ونسب أنه من متكلمي المجبرة [٢]، وله مع النظام مناظرات، وكانت السبب في موته ،ومن ذلك ماقاله ابن النديم عن مناظرة وقعت له : «والسبب في موت الحسين النجار أنه اجتمع مع إبراهيم النظام عند بعض إخوانه، فسلم الحسين فقال له إبراهيم: تجلس حتى أكلمك، فجلس فقال له إبراهيم: يجوز أن تفعل خلق الله؟ فقال الحسين: يجوز أن أفعل الذي هو خلق الله ...واستمرا في المناظرة حتى رفسه النظام،..وقال: قم أخزى الله من ينسبك إلى شيء من العلم والفهم، وانصرف محموماً، وكان ذلك سبب علته التي مات فيها»[٣].

**كتبه:**

ذكر عن النجار أنه كثير التصنيف ، من كتبه التي ذكرت :

كتاب البدل – في الكلام –، وكتاب المخلوق ، وكتاب إثبات الرسل ، وكتاب الإرجاء، وكتاب القضاء والقدر ، وكتاب الثواب والعقاب[٤]، وكتاب اللطف والتأييد ، وكتاب الإرادة الموجبة [٥]،كتاب الاستطاعة ،وكتاب كان يكون ،وكتاب الصفات والأسماء، وكتاب إثبات الرسل، وكتاب التعديل

(١)انظر: الفرق بين الفرق ٢٠٩ واللباب ٢٩٨/٣.
(٢)انظر: الفهرست ص٢٢٤.
(٣)الفهرست ص٢٢٤.
(٤)انظر: سير أعلام النبلاء : ٥٣٧/٨، و الأعلام للزركلي ٢٥٣/٢
(٥)انظر: سير أعلام النبلاء : ٥٣٧/٨.

والتجـوير،وكتـاب أن الإرادة صـفة الـذات[1]، وكتـاب التـأويلات، وكتـاب العبادات،وكتاب الإرادة الموجبة، وكتاب المستطيع،وكتاب الموجز ، وكتاب العلل والاستطاعة، وكتاب المطالبات ، وكتاب النّكت،وكتاب الردّ على الملحدين ،وكتاب التّرك، وكتاب الأبواب ، وكتاب المعرفة – في الإجماع-[2]، وكتاب الثواب والعقاب[3].

**وفاته:**

اعتل بعد مناظرته للنظام، فمات سنة ٢٢٠هـ، وقال المقريزي عن سبب وفاته: «أنه ناظرة مرّة- النظام – فلما لم يلحن بحجته، رفسه النظّام، وقال له: قم أخزى الله من ينسبك إلى شيء من العلم والفهم، فانصرف محموماً، واعتلّ حتى مات»[4].

**ثانياً : التعريف بكتب المقالات:**

**أولاً:**تعريف المقالة : هي قول يعتمد عليه قائله، ويناظر فيه ، ويقال هذه مقالة[5]، وجمعها مقالات ، وسميت الكتب المعتنية في جمع هذا النوع من الأقوال

(١)انظر: الفهرست لابن النديم ص ٢٢٣، ومعجم المؤلفين :٤/٥٣.
(٢)انظر: الفهرست لابن النديم ص ٢٢٣ و الدر الثمين في أسماء المصنفين ، لابن الساعي ص ٣٥٠.
(٣)انظر: الفهرست لابن النديم ص ٢٢٣، وسير أعلام النبلاء للذهبي :١٠/ ٥٥٤ ، والأعلام للزركلي ٢/ ٢٥٣، ومعجم المؤلفين لعمر كحاله : ٤/ ٥٣.
(٤)المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزي : ٤/ ١٧٩ .
(٥)انظر : الفروق اللغوية للعسكري ص ٢٢٣.

والمقالات ، فكتب المقالات ، هي مصنفات اعتنت في إيراد الفرق الإسلامية ومقالاتها[1] .

والفرق جمع فرقة ، والمراد بالفرقة: «جماعة تربطهم معتقدات معينة ، وكثيرا ما تعزلهم عن غيرهم ، فيكونون مجتمعا مغلقاً، وقد يفتحون الباب لمن عداهم كالفرق الإسلامية»[2] ، وقد أفرد العلماء المقالات في التصنيف ،وتنوعت طرقهم فيها ، وأشهر مسالك المصنفين في كتبهم: إما جعل المقالة أصلاً للفرقة كمقالة الإيمان،ومقالة الاستطاعة وممن سار على هذه الطريقة ابن حزم في الفصل واليمني في كتابه عقائد الثلاث والسبعين فرقة أو جعل الفرقة أو زعيمها الفرقة أصلاً في التقسيم كفرقة المعتزلة ،والرافضة وممن نهج هذه الطريقة البغدادي في الفرق والشهرستاني في الملل، وممن جمع الطريقتين كتاب الأشعري في المقالات .

(١)انظر: كشاف الظنون عن أسامي الفنون ٢/ ١٨٢١.
(٢)المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ص١٣٥ قم ٦٩٥.

# المبحث الأول: أصول النجارية

تناولت كتب المقالات فرقة النجارية، وعقيدة النجار، فكانت المسائل التي تناولوا فيها مقالات النجار هي : الصفات، ومسمى الإيمان، واستطاعة العبد، والنبوة، ومعجزات الأنبياء.

**أولاً: مقالته في الصفات:**

حكى أصحاب المقالات عقيدة النجار في صفة الكلام ، والرؤية، والجود ، والإرادة، ووجود الله(١).

أما مقالته في صفة الكلام فهي:

أ- أن كلام الله حادث، مخلوق(٢)،والقرآن مخلوق (٣)، وقال : انه لم يزل متكلماً ، ومراده أنه: غير عاجز عن الكلام(٤).

ب- أن كلام الله عرض إذا قرئ، جسم إذا كتب(٥).

وعند النظر لقوله في صفة الكلام يظهر أنه لقول جهم وهو (التعطيل في الصفات)(٦)، فقد روي عن جهم أنه كان يقول: إن القرآن مخلوق(٧)،ولقائل أن يقول إن النجار قد أخذ من شيخه بشر المريسي مقالة التعطيل، والتي ترجع

(١)انظر: الفرق بين الفرق للبغدادي ص ٢٠٨، والبرهان للسكسكي ص ٣٩.
(٢)انظر: البرهان للسكسكي ص ٣٩، والمنية والأمل للشريف المرتضي ص ١٠٧.
(٣)انظر: الفرق بين الفرق ص ٢٠٩، والتبصير في الدين لأبي المظفر الإسفراييني ص ٨٦.
(٤)انظر: المقالات ١/ ٣٤١.
(٥) انظر: الفرق بين الفرق ص ٢٠٩، والتبصير في الدين للإسفراييني ص ٨٦.
(٦)انظر: الفرق بين الفرق للبغدادي ص ٢٠٨، والبرهان للسكسكي ص ٣٩.
(٧)انظر: الرد على الجهمية للدارمي ص ١٣٠.

لجهم[١].

وفي قوله: إن القرآن جسم، قال به جهم قبله [٢]، وهو قول بعض المعتزلة أيضاً[٣]، ولعل سبب قوله إن القرآن جسم إذا كتب ، هو قوله إن الجسم إنما هو أعراض مجتمعة[٤].

وهناك من المصنفين من يذكر أن جهماً أول من قال بأن القرآن مخلوق[٥].

وذكر الصيمري أن مقالة النجار هذه أخذها من بشر المريسي[٦]، وقال بدر الدين العيني:«وأما الطائفة النجارية، فتنسب إلى حسين النجار، أخذ عن بشر بن غياث المريسي القائل بخلق القرآن»[٧].

أما **قول أهل السنة في الصفات**،فإنهم يثبتون ما أثبت الله لنفسه على ما يليق به من غير تمثيل، ولا تشبيه، ولا تكييف، وتنزيهه من النقص من كل الوجوه[٨]، وقولهم في صفة الكلام : أن الله لم يزل متكلماً إذا شاء، وكيف شاء،

(١)مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر،لابن منظور ٥١/٦ وانظر:تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام للذهبي: ٤/ ١٠١٦.
(٢)انظر: الرد على الجهمية للدارمي ص ١٣٠.
(٣) انظر: المقالات للأشعري ٢/ ٢٦١.
(٤) انظر: الفرق بين الفرق ص ٢٠٨، ٢١٤، والتبصير في الدين للإسفراييني ص ٨٦، والمنية والأمل للشريف المرتضي ص ١٠٨.
(٥) انظر: الفتوى الحموية الكبرى لابن تيمية ص ٢٣٤، ٢٣٥، والوافي بالوفيات للصفدي ١١/ ٦٨.
(٦)انظر: أخبار أبي حنيفة وأصحابه للصيمري ص ١٦٣، والجواهر المضية في طبقات الحنفية لعبد القادر الحنفي ١/ ١٦٤، وعمدة القاري ١٦/ ٢٦٠.
(٧) عمدة القاري ١٦/ ٢٦٠.
(٨)انظر: رسالة الرد على الشاذلي في حزبيه، لابن تيمية ص ٢١٣، والرسالة المدنية لابن تيمية ص ٤- ٥، ومجموع الفتاوى ٦/ ١٤٨- ٢٠٦، ٣/ ١٦٢.

وأنه يتكلم بمشيئته وقدرته، وأنه لم يزل كذلك[١]، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق، والكلام صفة من صفاته القائمة بنفسه[٢]، ويقول الإمام أحمد بن حنبل في الرد على من قال إن كلام الله مخلوق :«فقد شبهتم الله بخلقه حين زعمتم أن كلامه مخلوق، ففي مذهبكم قد كان في وقت من الأوقات لا يتكلم حتى خلق الكلام، وكذلك بنو آدم كانوا لا يتكلمون حتى خلق الله لهم كلامًا، وقد جمعتم بين كفر وتشبيه، وتعالى الله عن هذه الصفة، بل نقول: إن الله لم يزل متكلماً إذا شاء، ولا نقول: إنه كان ولا يتكلم حتى خلق الكلام»[٣]،وقال عبد الغني المقدسي :«مذهب أهل الحق أن الله عز وجل لم يزل متكلماً بكلام مسموع، مفهوم، مكتوب، قال الله عز وجل: ﴿وكلم الله موسى تكليماً﴾[٤]»[٥].

أما **الصفة الثانية**،فهي **صفة الرؤية**، وقد حكى أصحاب المقالات عقيدة النجار فيها بأنه: ينكر رؤية الله في الدنيا والآخرة[٦]، وخالف ابن حزم في هذا، فذكر أن النجار أجاز رؤية الله، ولم يقطع بها[٧].

وعند الجمع بين من حكى قول المنع وبين قول ابن حزم يمكن تفسير ذلك بما حكاه الأشعري والبغدادي بأن المراد بإجازة حدوثها هو قول النجار إنه: «يجوز أن يحوّل الله القوة التي في القلب من المعرفة إلى العين فيعرِف الله بها،

(١)انظر: النبوات لابن تيمية ١/ ٥٩٠، ومجموع الفتاوى لابن تيمية ١٢/ ٩٩.
(٢)انظر: مجموع الفتاوى ١٧/ ٧٧، ومجموع الرسائل والمسائل ٣٧/ ٧٧.
(٣)الرد على الجهمية والزنادقة لأحمد بن حنبل ص ١٣٩.
(٤) سورة النساء ١٦٤.
(٥)الاقتصاد في الاعتقاد لعبد الغني المقدسي ص١٣٠.
(٦)انظر: الملل والنحل للشهرستاني ١/ ١٠٠، والمنية والأمل للشريف المرتضى ص ٢٣.
(٧)انظر: الفصل لابن حزم ٢/ ٣٤.

فيكون ذلك رؤية»[1].

فهو تحويل المعرفة القلبية إلى معرفة في العين فيعلم بها العبد ربه، وهذا العلم رؤية له، فليست رؤية حقيقية[2]،فإذن هو معطل للرؤية .

واختلفوا في مصدر قوله في الرؤية، فقال الشهرستاني إن قوله فيها كقول المعتزلة بنفيها [3]،وقال الملطي إنه أخذها من الجهم [4]، وليس بين القولين تضاد؛ لأن المعتزلة أخذت مقالة التعطيل عن جهم[5].

أما شيخ الاسلام، فذكر أن قول النجار قريب من قول ضرار بن عمرو في الرؤية ، ومن قول الأشعرية الذين نفوا العلو، وأثبتوا الرؤية [6].

أما **قول أهل السنة في الرؤية**،فهو أن الله يرى في الآخرة بالأبصار،ويراه المؤمنون في الجنة بأعينهم حقيقة، بلا تشبيه ولا كيفية[7].

قال المقدسي :«وأجمع أهل الحق، واتفق أهل التوحيد والصدق أن الله تعالى يرى في الآخرة،كما جاء في كتابه، وصح عن رسوله صلى الله عليه وسلم،

(١)انظر: المقالات ١/ ٣٤٢، والملل والنحل للشهرستاني ١/ ١٠٠.
(٢)انظر: المقالات الأشعري ١/ ٣٤٢، والفصل لابن حزم ٢/ ٣٤.
(٣)انظر: الملل والنحل للشهرستاني ١/ ١٠٠. وانظر:الاعتصام :١/١٣٦.
(٤)انظر: التنبيه والرد للملطي ص ١١٦.
(٥)انظر: ايضاح الدليل لبدر الدين ابن جماعة الكناني ص٣٥.
(٦)انظر: درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية ٧/ ٢٧٦- ٢٧٨.
(٧)انظر: الرد على الجهمية والزنادقة لأحمد بن حنبل ص ١٣٢-١٣٣، وشرح السنة للمزني ص ٨٢، وعقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي ص ٥٧-٥٩ ، والرد على المنطقيين لابن تيمية ص٢٣٨ ، وشرح الطحاوية لابن أبي العز ١/١٣١-١٦٤، والاعتصام للشاطبي٣/٢٦٩.

قال الله عز وجل: ﴿وجوه يومئذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾[1]، والنصوص في إثبات الرؤية كثيرة[2].

أما **الصفات الأخرى** التي ذكر أصحاب المقالات قول النجار فيها فهي: «**الجود ، والإرادة، والحياة، والقدرة، ووجود الله**» ومجمل قوله فيها:

١- أن الله (لم يزل جواداً)،ويريد بذلك: نفي البخل عنه، فلم يثبت لله جوداً كان به جواداً[3].

٢- أنه وصف الله بأنه (لم يزل مريداً)، وبيّن ذلك : أنه لم يزل مريداً أن يكون ما علم أنه يكون، ولا يكون ما علم أنه لا يكون، بنفسه لا بإرادة، بمعنى أنه غير مستكره، ولا مغلوب[4].

٣- أن الله مريد للخير والشر، والنفع والضر[5].

٤- أن الله قادر ، ومريد، أي : أنه ليس بعاجز.

٥- أن الله حي ، أي : ليس بميت[6].

٦- أن الله بذاته في كل مكان ذاتاً، ووجوداً، لا معنى العلم والقدرة[7].

(١) سورة القيامة ١٢٣ .
(٢)الاقتصاد في الاعتقاد للمقدسي ١٢٥.
(٣)مقالات الأشعري ١/ ٢٦٠.
(٤)انظر: الملل للشهرستاني ١/ ١٠٠.
(٥) انظر: الملل للشهرستاني ١/ ١٠٠.
(٦)انظر: المنية والأمل للشريف المرتضى ص ١٠٨.
(٧)انظر: المقالات للأشعري ١/ ٢٨٦، والملل للشهرستاني ١/ ١٠٠.

أما قوله في **صفة الجود والقدرة والحياة** بنفي ضدها، فمذهبه في هذا هو حمل النصوص الثبوتية على المعاني السلبية[1]، وهي طريقة المعطلة ، وحكى البغدادي هذه الطريقة عن ضرار بن عمرو وهو معاصر للنجار وبينهما تقارب في المقالات قال البغدادي عنه :«معنى قولنا إن الله تعالى عالم حي، هو أنه ليس بجاهل، ولا ميت، وكذلك قياسه فى سائر أوصاف الله تعالى من غير إثبات معنى، أو فائدة سوى نفي الوصف بنقيض تلك الأوصاف عنه»[2]،وقوله هنا يماثل قول ضرار في[3]صفات : الحي ، القادر ، العالم ،القديم ذكر ذلك صاحب كتاب الإمامة نقلاً عن ضرار في مراده منها :«فقال ضرار : قولي هذا عنه أن يكون ميتاً وعاجزاً وجاهلاً ومحدثاً ، وزعم أن هذه الاسماء إنما اختلفت عليه لنفي تلك عنه، لا لاثبات هذه فيه»[4].

**وأهل السنة يثبتون الصفات** كما وردت، مخالفين لمسالك المتكلمين الذين يثبتون الصفات بنفيها عن ضدها ، فهذه طريقة محدثة لم تثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا عن علماء الأمة،قال ابن أبي العز في شرحه للعقيدة الطحاوية : «اتفق أهل السنة على أن الله ليس كمثله شيء، لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، ولكن لفظ التشبيه قد صار في كلام الناس لفظًا مجملًا، يراد به المعنى الصحيح، وهو ما نفاه القرآن، ودل عليه العقل، من أن خصائص الرب تعالى لا يوصف بها شيء من المخلوقات، ولا يماثله شيء من المخلوقات في شيء من

(١)انظر: العرش للذهبي ١/ ٩٧، والكليات لأبي البقاء الكفوي ص ٧٤.
(٢)الفرق بين الفرق للبغدادي ص ٢١٥.
(٣)انظر: الفرق بين الفرق ص ٢١٥، ومقالة التعطيل والجعد بن درهم لمحمد بن خليفة التميمي ص ٤٢، ومسائل الإمامة لعبد الله الناشئ ص ٨٨.
(٤) مسائل في الإمامة لعبد الله الناشئ ص٨٨

صفاته: ﴿ليس كمثله شيء﴾ [الشورى: ١١] (الشورى: ١١) ، رد على الممثلة المشبهة ﴿وهو السميع البصير﴾[الشورى: ١١] ، رد على النفاة المعطلة، فمن جعل صفات الخالق مثل صفات المخلوق، فهو المشبه المبطل المذموم، ومن جعل صفات المخلوق مثل صفات الخالق، فهو نظير النصارى في كفرهم»[١].

وفي قوله في **الإرادة** : أنه مريد بنفسه غير مستكره ولا مغلوب، ذكر الأشعري أن هذا مما وافق فيه النجار بشر المريسي، وخالف فيه جمهور المعتزلة[٢]القائلين بنفي إن الله يحب الشر ويريده، بينما قال النجار بأن الله يحب الشر ويريده[٣] ،وشرح الغزالي معنى قولهم:«إنه يريد لنفسه»، أي: إنه مريد لكل مراد[٤].

وفي التزامه أن الله مريد للخير والشر، والنفع والضر ،يريد القول بأنه يحبهما، وهذا ما ذهبت إليه الجبرية[٥].

والذي دفعه إلى ذلك تسويته بين الإرادة العامة، وهي المشيئته المطلقة، وبين الإرادة الدينية، وهي المتضمنة للمحبة والرضا، ولم يفرق بينهما، فقال: إن الله يريد الكفر فهو يحبه، فكل مراد محبوب[٦].

(١)شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ٥٧/١.
(٢) انظر: مقالات الأشعري ١/ ٢٦٣.
(٣)انظر: الملل والنحل للشهرستاني ١/ ١٠٠، والاقتصاد في الاعتقاد للغزالي ص ٧٨.
(٤)انظر: لمع الأدلة للجويني ١/ ١٠٠، والاقتصاد في الاعتقاد للغزالي ص ٧٨.
(٥)انظر: شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ٦٣٩/٢.
(٦)انظر: الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٥٠١/٦ ، ومجموع الفتاوى ١٨٩/٨، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز : ٧٩/١.

**وقول أهل السنة في الإرادة** إنهم يفرقون بين الإرادة، ففي كتاب الله نوعان[1]:

أحدهما: إرادة كونية قدرية، وهي المشيئة الشاملة لجميع الحوادث من طاعات ومعاص، ومنها قوله تعالى: ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً﴾[2].. وكقول المسلمين: ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وهذه الإرادة هي التي يجب مرادها، سواء أحبه الله ورضيه، أم لا.

والأخرى: إرادة دينية شرعية، تتعلق بالطاعات المأمور بها ، وهي المتضمنة للمحبة والرضا ومنها قوله تعالى: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾[3].. وهذه الإرادة لا يجب مرادها،وهي فيما يرضاها الله سبحانه.

**أما قوله إنه موجود**،فيريد النجار إثباتها،لا بمعنى العلم والقدرة ، ويشير بهذا التفصيل إلى مقالة إثبات وجود الله ، وأن الله في كل مكان، وأن ذاته في كل مكان [4]،وهذه المسألة كانت حاضرة عند المعتزلة، واختلفوا في إثباتهم لها، فقال بعضهم : إن الله موجود في كل مكان أولوها بمعنى العلم والقدرة، ومن المعتزلة من فسر وجود الله في كل مكان أي أنه حافظ للأماكن[5] .

(١)انظر: منهاج السنة : ٥/ ٣٦٠، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز : ٧٩/١
(٢)سورة الأنعام ١٢٥.
(٣) سورة البقرة ١٨٥.
(٤)انظر: المقالات ١/ ٢٣٦، ٢٨٦.
(٥) انظر: المقالات ١/ ٢٨٦.

ويظهر أن قول النجار قريب من قول المعتزلة في باب الصفات إلا في صفة الإرادة،فقد أثبتها[1]بما يوافق قول الأشاعرة ا[2].

ولعل القول بأن مقالاته السابقة مشابهة كثيرًا لمقالات ضرار بن عمر الجهمي قول قريب للصواب ؛فهما متعاصران، ومتأثران بالمصدر نفسه جهم بن صفوان ، نقل الأشعري مقالات ضرار في الصفات فقال :«وكان يزعم أن معنى أن الله قادر أنه ليس بجاهل ولا عاجز، وكذلك كان يقول في سائر صفات البارئ لنفسه...»[3]، وقال ضرار في صفة الرؤية: «وكان يزعم أن الله —سبحانه ! — يخلق حاسة سادسة يوم القيامة للمؤمنين،يرون بها ماهيته – أي ماهو–»[4]، وحكى الأشعري قولهما في الأعراض :«قال ضرار بن عمرو والحسين بن محمد النجار إن الأعراض التي هي غير الأجسام يستحيل أن تبقى زمانين»[5].

وفي **صفة وجود**الله فخالف المعتزلة في تأويلها، وقال بقول الحلولية فيها، وهو قول عباد الجهمية وصوفيتهم[6]، وهذا مما أخذه من جهم[7]، لذا صرح أنه بذاته في كل مكان نافياً أن يكون نفس المعنى المعروف عند بعض المعتزلة[8]، وقوله في وجود الله نفى به علو الله، وقال بحلوله في مخلوقاته ، وهذا عين قول الحلولية ،

(١)انظر: المغني للقاضي عبد الجبار ٦/ ١٣٧، المقالات ١/ ٢٦٣.
(٥) انظر: مجموع الرسائل والمسائل لابن تيمية ١٢٦/٥
(٣) مقالات الإسلاميين:١/ ٣٣٩.
(٤) مقالات الإسلاميين : ٣٤٠/١
(٥) مقالات الإسلاميين :٢/ ٤٨.
(٦)انظر: العرش للذهبي ١/ ١٥٧، ومجموع الفتاوى لابن تيمية ٢/ ٢٩٨.
(٧) انظر: العرش للذهبي ١/ ١٥٧، وتوضيح المقاصد لابن القيم ٢/ ٣٣٠.
(٨) انظر: المقالات ١/ ٢٣٦.

ولعل سبب ضلال النجار في مسألة الصفات متابعته لجهم بن صفوان الذي أخذ مذهبه من الصائبة والسمنية، وفلاسفة اليونان[١].

أما **قول أهل السنة، فإنهم يثبتون لله وجوداً**، وذاتاً مباينة عن خلقه،وأنها ذات تليق به، فلا مثيل له ولاشبيه له، ولا كفؤ له سبحانه، وأنه مستو على عرشه فوق سماواته، لا يحاط به شيئ وأنه موجد كل شيئ وخالقه ، قال ابن القيم في وجود الله :"تفرد الحق تعالى بالوجود أزلًا وأبدًا، وأنه الأول الذي ليس قبله شيء، والآخر الذي ليس بعده شيء، ووجود كلما سواه قائم به وأثر صنعه،فوجوده هو الوجود الواجب الحق، الثابت لنفسه أزلًا وأبدًا، وأنه المتفرد بذلك»[٢].

**ثانياً: مقالة النجار في الإيمان:**

تعد مقالة النجار في الإيمان مما تميز بها ، وأهم ما قاله النجار فيها:

١- الإيمان عنده هو: معرفة الله ورسوله، والفرائض التي أجمع عليها المسلمون، والخضوع له بجميع ذلك والإقرار باللسان[٣]،، وأن كل خصلة من خصال الإيمان تسمى طاعة، وهذه الطاعة ليست إيماناً، ومجموع الخصال إيمان، ولا يكون إيمان إلا بالعمل بجميع الخصال، وترك شيء من الخصال أو الطاعات لا يكون كفراً[٤]،وقال بوجوب النظر لتحصيل المعرفة[٥]

فالإيمان عنده المعرفة القلبية وقول اللسان ، وأن الإيمان لايكون إلا بالعمل

(١) انظر: درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية ٧/ ٢٧٨.
(٩) مدارج السالكين :٣٦/٣
(٣) انظر: المقالات للأشعري ١/ ٢١٦، والفرق بين الفرق ص ٢٠٨، والتبصير ص ٨٦، والملل ١/ ١٠١، والبرهان للسكسكي ص ٣٩.
(٤) انظر: المقالات للأشعري ١/ ٢١٦، والفرق بين الفرق ص ٢٠٨، والتبصير ص ٨٦.
(٥) انظر: الملل للشهرستاني ص ٣٩.

بمجموع الخصال التي هي مجموعة طاعة، والطاعة المفردة لاتسمى إيماناً ، وقال إن طريقة تحصيل المعرفة القلبية هو:النظر وبما أن المعرفة واجبة ، فالنظر واجب[١].

٢- أن اسم الإيمان لا يزول إلا بالكفر، وليس في الكفار إيمان[٢] ،وحكم من جهل بعد قيام الحجة، أو عرف ولم يقر، كافر[٣]،ففي قوله : «ليس في الإيمان»كفر تأكيد أن مجرد المعرفة القلبية التي قال بها جهم ليست إيماناً عنده ، وأنه يلزم معها المعرفة ، ويريد المعرفة الثانية المتضمنة لمعرفة الله ورسوله والمأمورات،والخضوع باللسان والقلب ، وهو بهذا أكثر إثباتاً من جهم، ولكنه لم يقل بأن الأعمال من الإيمان.

وسبب قوله هذا لموافقته المرجئة أن حد الإيمان أنه المعرفة والقول[٤]، لذا نتج عنه أنه لايتجزأ، وأصله واحد موجود ، وإذاً فهو لاينقص، ونقصانه كفر عنده ،وفي قوله وبتكفير الجاهل بعد قيام الحجة ،والجاحد موافق للحق[٥]في الجملة.

٣- الناس يتفاضلون في إيمانهم، فهو يزيد ولا ينقص[٦]،وقال وأن من آمن بقلبه أجزأه عن عمل الطاعات، وإيمانه كإيمان الملائكة[٧] ، وفي قوله بزيادة الإيمان

(١)انظرفي الكلام على وجوب النظر عند المتكلمين : غاية المرام في علم الكلام للآمدي :١/٢٤٠ ، وانظر : درء التعارض لابن تيمية ٣٥٣/٧

(٢) انظر: المقالات للأشعري ١/ ٢١٦.

(٣) انظر: المقالات للأشعري ١/ ٢١٦.

(٤) انظر: السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل١/٢٧٤

(٥) انظر: شرح كشف الشبهات لمحمد بن إبراهيم آل الشيخ ص١٠١

(٦) انظر: المقالات للأشعري ١/ ٢١٦، والفرق بين الفرق ص ٢٠٨، والتبصير ص ٨٦.

(٧)انظر: عقائد الثلاث والسبعين لليمني ١/ ٢٨١.

فهو حق، وأما قوله بعدم نقصانه فهو خلاف قول أهل السنة ، وسبب قوله بالزيادة دون النقصان لأنه يذهب إلى قول المرجئة أن في نقصانه زواله[١]. وفي قوله إن من آمن بقلبه فإيمانه كإيمان جبريل، هذا ظاهره موافق لقول المرجئة من أن الإيمان معرفة الله ورسوله، والخضوع لهما بالقلب واللسان [٢]،وهو قول أخذه من الجهم ذكره صاحب كتاب تلخيص البيان[٣].

٤- أن من ارتكب كبيرة ومات ولم يتب عوقب على ذلك، ويجب خروجه من النار،ويقول إنه ليس من العدل التسوية بين المؤمن والكافر[٤] ، وأن المؤمنين طائفتان: طائفة تدخل الجنة لا تدخل النار، وطائفة تدخل النار، ثم يخرجون منها إلى الجنة، وأن الله يعذب من يشاء من المؤمنين أصحاب الكبائر بالنار، ثم يدخلهم الجنة، وله أن يغفر لهم، ويدخلهم الجنة بدون أن يعذبهم[٥].

٥- أن أطفال المشركين خدم أهل الجنة[٦].

ويظهر مما سبق أن النجار مرجئ في باب الإيمان، وإرجاؤه أخف من إرجاء الجهم، الذي جعل الإيمان مجرد المعرفة بالقلب[٧]،والكفر هو الجهل ، ذكر هذا

(١) انظر: مقالات الأشعري ١/ ٢١٦، ٢٢١، والتبصير في الدين ص ٨٦.وانظر : رسالة السجزي ٣٣٤، ومجموع الفتاوى ٦٦٦/٧.
(٢) انظر: التنبيه والرد للملطي ص٤٣
(٣)انظر: تلخيص البيان :١٧٩.
(٤) انظر: الملل للشهرستاني ١/ ١٠١.
(٥) انظر: الفرق بين الفرق ص ٢٠٨، والفصل لابن حزم ٢/ ٣٤٠.
(٦)انظر: الحور العين ص ٢٥٧.
(٧) انظر: المقالات ١/ ٢١٤، والفرق بين الفرق ص ٢١١، والفصل لابن حزم ٣/ ١٤٢.

الأشعري عنه فقال:«الذي تفرد به جهم ... أن الإيمان هو المعرفة بالله فقط ، والكفر هو الجهل بالله فقط»[1].

ويريد النجار في تعريفه للإيمان بمعرفة الله: المعرفة الثانية المتعلقة بالسماع، ومعه النطق والخضوع[2]، وأخرج العمل من الإيمان.

وقوله أقرب ما يكون لقول مرجئة الفقهاء، رأي أبي حنيفة ومن تبعه[3]،قال بدر العيني: «أن الإيمان هو التصديق بالقلب واللسان معاً، وهو قول بشر المريسي، وأبي الحسن الأشعري»[4]،وقد يكون أخذ النجار هذه المقالة عن أستاذه بشر، وحكى الأشعري مقالة بشر فقال :«قال الأشعري: الفرقة الحادية عشرة من المرجئة: أصحاب (بشر المريسي)، يقولون: إن الإيمان هو التصديق؛ لأن الإيمان في اللغة هو التصديق، وما ليس بتصديق فليس بإيمان ،ويزعم أن التصديق يكون بالقلب وباللسان جميعًا»[5].

وفي قوله: إن الإيمان يزيد ولا ينقص؛ لأنه جعل الإيمان هو التصديق والمعرفة، وهذا لا يقبل النقص، فإذا نقص صار شاكاً[6].

(١)مقالات الإسلاميين ١/ ٣٣٨.
(٢) انظر: الفرق بين الفرق ص ٢٠٨.
(٣)انظر: الفصل لابن حزم ٢/ ٢٠٩.
(٤) عمدة القارئ للعيني ١/ ١٠٣
(٥) مقالات الإسلاميين ١/ ٢٢٢ ، والسنة لعبدالله بن أحمد بن حنبل ٣٧٤/١.
(٦) انظر: مقالات الأشعري ١/ ٢١٦، ٢٢١، والتبصير في الدين ص ٨٦.وانظر : رسالة السجزي ٣٣٤، ومجموع الفتاوى ٦٦٦/٧.

وفي قوله إن أطفال المشركين خدم أهل الجنة[١]، وهذه من المسائل التي اختلف فيها،قالت المعتزلة [٢]،والميمونية من الخوارج[٣]، وبعض أهل السنة لورد الأثر في ذلك [٤]، وقيل يتوقف فيهم[٥].

أما **قول أهل السنة في الإيمان** وما يتعلق به من مسائل،أن الإيمان اعتقاد بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالأركان؛ يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية[٦] ، ذكر أبو بكر الخلال عن الإمام أحمد أنه يقول :«الإيمان قول باللسان، وعمل بالأركان، واعتقاد بالقلب، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ويقوى بالعلم، ويضعف بالجهل، وبالتوفيق يقع»[٧] ، فالإيمان يتفاضل ويتبعض، ويزيد وينقص [٨].

والأعمال من الإيمان والأدلة كثيرة متوافرة في القرآن والسنة على ذلك ، قال ابن أبي العز: «والكتاب والسنة مملوءان بما يدل على أن الرجل لا يثبت له حكم الإيمان إلا بالعمل مع التصديق... فمن الكتاب قوله تعالى: ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾[٩].. وقوله تعالى: ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا

(١) انظر: الحور العين ص ٢٥٧.
(٢) انظر: التنبيه والرد، ص٤١، والفصل ٣/٧٠.
(٣) انظر: الفرق بين الفرق ص ٢٦٤.
(٤) انظر: العواصم والقواصم : ٧/ ٢٤٦،وأصول الإيمان لمحمد بن عبد الوهاب ص٧٩.
(٥) انظر: مجموع الفتاوى:٤/٢٨١.
(٦) انظر: درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية ٨/ ٥٠٣، ومجموع الفتاوى له ٣/ ١٦٢، ٧/ ٥٠٦، ومسائل حرب الكرماني ٣/ ٩٦٧- ٩٦٨.
(٧) انظر: العقيدة رواية أبي بكر الخلال للإمام أحمد بن حنبل ص ١١٧.
(٨) انظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية : ٣/٣٥٥.
(٩) سورة الأنفال آية ٢.

بالله ورسوله ثم لم يرتابوا﴾[1]»[2].

ووافق النجار أهل السنة في أنه لايخلد في النار موحد،وأهل السنة يقولون لا يخلد في النار أحد ممن في قلبه مثقال ذرة من إيمان، وأن شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم منها ماهو لأهل الكبائر من أمته، ففي الصحيحين عنه أنه قال: (لكل نبي دعوة مستجابة، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة)[3].

أما قوله إن أطفال المشركين خدم أهل الجنة، فهذه مسألة فيها خلاف عند أهل السنة، فمنهم من قال إنهم يدخلون الجنة، ومنهم من منع، والبعض توقف،وهو مارجحه شيخ الإسلام[4].

وسبب ترجيح من قال بالتوقف لحديث ابن عباس رضي الله عنهم، قال: «سئل رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين، فقال: (الله إذ خلقهم أعلم بما كانوا عاملين)»[5].

ورجح ابن الوزير دخولهم للجنة فقال:«ثالثها: ما ذهب إليه المحققون: أنهم من أهل الجنة، ويستدل لهم بأشياء منها: حديث إبراهيم الخليل – صلى الله عليه

(١) سورة الحجرات آية ١٥.
(٢) شرح العقيدة الطحاوية ص٣٥١.
(٣) انظر :الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٧٦.
(٤) انظر: مجموع الفتاوى ٤/ ٣٠٣ ، ومختصر الفتاوى المصرية ١٨٧، و الفتاوى الكبرى لابن تيمية : ٧٩/١ .
(٥)أخرجه البخاري باب ماقيل في أولاد المشركين ١٠٠/٢ ومسلم في باب معنى كل مولود يولد على الفطرة ٢٠٤٩/٤.

وسلم –(حين رآه النبي – صلى الله عليه وسلم – في الجنة وحوله أولاد الناس قالوا: يا رسول الله! وأولاد المشركين؟ قال: وأولاد المشركين)»[1].

واستدل بحديث :(أطفال المشركين هم خدم أهل الجنة)[2] ، وقال الألباني عنه : «جملة القول إن الحديث صحيح عندي بمجموع هذه الطرق والشواهد»[3].

والذي يظهر القول بالتوقف لأن الأحاديث المستدل بها في الصحيحين بخلاف القول الآخر أنهم خدم أهل الجنة فصحت عند ضم بعضها لبعض .

**ثالثاً: مقالة النجار في القدرة على الفعل:**

انفرد النجار في باب القدر ببعض المقالات التي لم تشتهر إلا بعده ، ويلخص ما قاله في القدر والاستطاعة بالآتي :

١- أن الله خالق كل شيء[4] ، وأن كل شيء خلقه الله فهو يريده ويحبه، فهو يحب الشر والفساد والخير والنفع[5]، فهو جعل كل مراد فهو محبوب ، وهذا خلاف الحق .

٢- أن الله خالق أفعال العباد خيرها وشرها، حسنها وقبيحها، والعبد مكتسب لها[6] ، فأثبت تأثير القدرة الحادثة، وهي قدرة العبد، وسماها كسباً[7] ، فقوله الله خالق كل شيء، ومنها أفعال العباد مما وافق فيه أهل السنة ؛ إلا أن في

(١) الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم لابن الوزير : ٣٦٣/٢.
(٢) أخرجه البزار في مسنده رقم ٤٥١٦ :٣٨٤/١٠.
(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني : ٣/ ٣٥٤.
(٤) انظر: المقالات ١/ ٣٤٠، والملل ١/ ١٠٠.
(٥) انظر: المقالات ١/ ٣٤٠، والفرق بين الفرق ص ٢٠٨.
(٦) انظر: المقالات ١/ ٣٤٠، والفصل ٢/ ٨٦.
(٧) انظر: الملل للشهرستاني ١/ ١٠٠.

قوله في استطاعة العبد وتسميتها بالكسب ، ويريد سلب العبد القدرة والاختيار للفعل ، وأنه مجبور على فعله.

٣- أن الاستطاعة مع الفعل ولا يجوز أن تتقدم الفعل[١]، فأثبت الاستطاعة المقترنة بالفعل ونفى الاستطاعة القبلية السابقة للفعل ، والحق أثباتهما لورود النصوص في أثباتهما.

٤- أن المؤمن مؤمن مهتد وفقه الله وهداه، وأن الكافر مخذول خذله الله وأضله وطبع على قلبه ولم يهده ولم ينظر إليه، وخلق كفره ولم يصلحه ولو نظر وأصلحه لكان صالحاً[٢].

ومما سبق يظهر من قول النجار بأن العبد له قدرة حادثة تسمى كسباً، وأن الاستطاعة تكون مع الفعل من الأقوال التي قال بها، ولم يسبق أن نقلت عن غيره في كتب المقالات إلا موافقة ضرار بن عمرو له في هذه المقالة، وهما متعاصران، وبينهما تقارب كبير في المقالات،فالنجار توفي سنة ٢٢٠ هـ بينما كانت وفاة ضرار بين ٢٢١- ٢٣، فالأمر محتمل أن أحدهما أخذ من الآخر، لا سيما أن بينهما تقارباً في بعض المقالات غير هذه كالصفات[٣].

ذكر الأشعري عن النجار : «أن الإنسان قادر على الكسب عاجز عن الخلق، وأن المقدور على كسبه هو المعجوز عن خلقه»[٤] ، وحكى عن ضرار

(١) انظر: المقالات ١/ ٣٤٠، والفرق بين الفرق ص ٢٠٨، والملل ١/ ١٠٠، والفصل ٢/ ٨٦.
(٢) انظر: المقالات ١/ ٣٤١.
(٣) انظر: التبصير في الدين ص ٨٨، والملل ١/ ١٠٢، والفصل ٢/ ٨٦، والحور العين ص ٢٥٥، والمنية والأمل للشريف المرتضى ص ١٠٧، وتاريخ الإسلام للذهبي، ت بشار معروف ٤/ ٨٦٦، والوافي بالوفيات للصفدي ١٦/ ٢١٠.
(٤) مقالات الإسلاميين :١/٣٤٢.

:«قوله إن أعمال العباد مخلوقة وأن فعلاً واحداً لفاعلين أحدهما خلقه وهو الله، والآخر اكتسبه وهو العبد، وأن الله عز وجل فاعل لأفعال العباد في الحقيقة، وهم فاعلون لها في الحقيقة، وكان يزعم أن الاستطاعة قبل الفعل ومع الفعل، وأنها بعض المستطيع»(١).

وهذا المصطلح والمقالة اشتهرت عن الأشاعرة(٢)،ونسبت أنها من أقوالهم التي انفردوا بها ، والحق أن هذه المقالة، وهذا المصطلح أخذته الأشعرية ممن قبلها، سواء كان النجار،أو ضرار،أو غيرهما ، وذكر صاحب التحرير والتنوير(٣)أن أول من قال بهذا المصطلح النجار ، واشتهر عن الأشعري وأصحابه.

بينما ذهب صاحب الحور العين إلى أن ضرار بن عمرو هو أول من قال أفعال العباد الله خلقها حقيقة، والعبد مكتسب لها(٤).

وقد يكون سبب قول النجار بهذا القول في الاستطاعة هو محاولته التوسط بين قول جهم الذي نفى قدرة العبد، وجعله قول المعتزلة التي جعلت العبد قدرة مستقلة وخالقاً لفعله(٥).

تعد مقالة الكسب من المقالات التي تميز فيها النجار، ويمكن القول إن مقالته في استطاعة العبد أثرت فيمن بعده من الفرق.

(١) مقالات الإسلاميين :١/٣٣٩.
(٢) انظر: الفرق بين الفرق ص ٢٠٨، والتبصير في الدين ص ٨٦، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ص ٩٠، والملل للشهرستاني ١/ ١٠٠.
(٣) انظر: التحرير والتنوير ٣/ ١٣٨.
(٤) انظر: الفرق بين الفرق ص ٢١٤، والتبصير في الدين ص ٨٨، والملل ١/ ١٠٢، ١٠٣، والحور العين ص ٢٥٥.
(٥) انظر: البدء والتاريخ ٥/ ١٤٧.

أما قوله في أنه يحب الخير والشر، فسبق الإشارة إليه في مسألة صفة الإرادة.

أما قول أهل السنة في الاستطاعة والقدرة على الفعل قولهم: إن الله خالق العباد وأفعالهم، ولهم مشيئة واختيار تحت مشيئته واختياره سبحانه(١).

والاستطاعة استطاعتان : استطاعة قبل الفعل هي مناط الأمر والنهي ، وهي : القدرة التي من جهة الصحة والتمكين والوسع وصحة الآلات،ومنه قوله تعالى : ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلًا﴾(٢)، واستطاعة أخرى مع الفعل مقارنة له وهي : حقيقة القدرة ، ومنه قوله سبحانه : ﴿ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون﴾(٣)، والمراد نفي حقيقة القدرة، لا نفي الأسباب والآلات، ومثله قول صاحب موسى: ﴿إنك لن تستطيع معي صبرًا﴾(٤) وقوله: ﴿ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرًا﴾(٥)(٦).

قال الطحاوي : «والاستطاعة التي يجب بها الفعل من نحو التوفيق الذي لا يجوز أن يوصف المخلوق به، فهي مع الفعل، وأما الاستطاعة من جهة الصحة والوسع والتمكن وسلامة الآلات، فهي قبل الفعل، وبها يتعلق الخطاب، وهو كما قال تعالى:﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها﴾(٧).

(١) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٢/ ٢٣٢.
(٢) سورة آل عمران ٩٧.
(٣) سورة هود: ٢٠.
(٤) سورة الكهف: ٧٥.
(٥) سورة الكهف: ٧٥.
(٦) انظر : شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز : ٤٣٣.
(٧) الطحاوية بتعليق الألباني :ص ٧٤.

أما خلق الهدى والضلال، فكلامه موافق لقول أهل السنة في ذلك، فالله خالق كل شيء، ومنه العباد وأفعالهم، ويهدي من يشاء فضلاً منه، ويضل من يشاء عدلاً منه، قال الطحاوي : «يهدي من يشاء، ويعصم ويعافي فضلًا. ويضل من يشاء، ويخذل ويبتلي عدلًا»(١).

**رابعاً: مقالة النجار في النبوة والمعجزة:**

أهم ما قاله النجار في النبوة ومعجزات الأنبياء، ما يلي:

١- أن النبوة اختصاص من الله، وتفضل على من تفضل عليه قسراً وجبراً(٢).

٢- أن الله يثبت النبوة على الأنبياء تفضلاً، كما تفضل بها عليهم، ويثبتهم على الطاعة جزاءً(٣).

٣- أنه لا يجوز وقوع الكبائر، ولا الصغائر من الرسل عملاً(٤)،فيرى عصمة الأنبياء من الكبائر والصغائر .

٤- أنه لا يجوز ظهور النبوة على مدعي النبوة، بخلاف مدعي الإلهية، فيجوز ظهور المعجزة عليه، لأن مدعي الإلهية في بنيته ما يكذب دعواه، وليس في مدعي النبوة ما يكذب أنه نبي(٥)،يذهب النجار أن معجزات الأنبياء خاصة بالأنبياء، ولا يمكن وقوع أمر خارق من مدعي النبوة، وجواز وقوع ذلك من مدعي الإلوهية، وقوله هنا كقول المعتزلة في هذه المسألة.

(١) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز : ١٠٦.
(٢) انظر: الحور العين ص ٢٦٤.
(٣) انظر: الحور العين ص ٢٦٤.
(٤) انظر: الفصل لابن حزم ٢/ ٢٨٤، ٢٨٥.
(٥) انظر: المقالات للأشعري ٢/ ١٢٥.

يذهب النجار في قوله: إن النبوة تفضل من الله قسراً وجبراً، فهي تفضل من الله واصطفاء وتعيين لمن اصطفاه .

فالنجار في باب العصمة والمعجزة من النبوة موافق للمعتزلة القائلين أن الأنبياء معصومون من الكبائر والصغائر.

أما موافقته للمعتزلة لقولهم إن المعجزات خاصة بالأنبياء وإنه يمتنع ظهور المعجزات على غير الأنبياء من مدعي النبوة، وأصحاب الأحوال الشيطانية كما منعوا وقوع الكرامات، وأجازها في مدعي الألوهية ، وعلل النجار قوله بأنه ليس في مدعي النبوة مايكذب أنه نبي بخلاف مدعي الألوهية، فقد تظهر على يده معجزة، وذلك لأنه يردها بطلان دعواه

قال أهل السنة : إن النبوة اصطفاء من الله لمن يشاء من عباده، وتفضل منه، فالنبوة فضل من الله، واصطفاء لمن يشاء من عباده ، لاتبلغ بكسبهم(١)،وأن للأنبياء آيات تدل على صدقهم، وآيات الأنبياء متعددة متنوعة ولا تحصر بالمعجزات(٢).

فمن هذه الدلائل التي تدل على نبوتهم كصدق النبي ، وحسن حاله ، ودعوته ، واستقامته، وغيرها ، وأن المعجزات من الدلائل ولا تحصر فيها، وأثبتوا الكرمات ، وأن هناك شروطاً لها، وأن بين المعجزات وغيرها فروقاً(٣).

(٣) انظر:النبوات ١/ ٤٧١، ٢/ ٩٤٤، ٩٤٨، ومنهاج السنة ٢/ ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥،ولوامع الأنوار ٢/ ٢٦٨.
(٢) انظر: النبوات ١/ ٥٥٨، ٢/ ٧٨٢، ٨٥٤، ٨٩٧، ٩٤٤، ٩٨٥.
(٣) انظر: شرح العقيدة الأصفهانية لابن تيمية ص ١٣٧، وشرح العقيدة الطحاوية ٤٩٨.

وأما قول أهل السنة في عصمة الأنبياء فيقولون إن الأنبياء معصومون من الكبائر، ومن الاستمرار على الصغائر، وأنهم يوفقون للتوبة منها ، وأنهم معصومون من الخطأ في التبليغ(١)،قال ابن تيمية:«وعامة الجمهور الذين يجوزون عليهم الصغائر يقولون إنهم معصومون من الإقرار عليها»(٢).

(١) انظر: النبوات ٢/ ٨٧٤ ، والمجموع : ٣١٩/٤.
(٥) انظر: منهاج السنة :٤٧٢/١.

# المبحث الثاني

# مصادر أصحاب المقالات في النجارية

من خلال النظر في مقالة النجارية في كتب المقالات وجدت أن مصادر المصنفين في حكاية هذه المقالة سلكوا الطرق الآتية :

١- نسبة القول للنجار نفسه، أو يحكون عنه المقالة دون ذكر المصدر الذي استقوا منه.
٢- التصريح بالكتاب الذي نسبت إليه المقالة.
٣- المناظرة والمشاهدة لصاحب المقالة، أو أحد أتباعه، ومن أمثلة ذلك:

**أولاً** : نسبة القول للنجار أو الحكاية عنه قال الأشعري: «هذا قول حسين النجار»[١]، وقد يصدر المقالة بقوله: «يزعمون»[٢]،وقال الأشعري :«زعم الحسين بن محمد النجار»[٣]، «يقولون»، وقال الأسفراييني في حكاية قول النجارية في الإيمان «قالوا أن كل خصلة من خصال الإيمان تكون طاعة »[٤]، «قال النجار»[٥].

(١) مقالات الأشعري ٢/ ١٢٥، ١/ ٢١٦، والحور العين ص ٢٥٧.
(٢) مقالات الأشعري ١/ ٢١٦.
(٣) مقالات الأشعري ١/ ٣٤٠.
(٤) التبصير في الدين ٨٦، وانظر: الفرق بين الفرق ص ٢٠٨، عقائد الثلاث والسبعين ١/ ٢٨١.
(٥) الملل والنحل للشهرستاني ١/ ١٠٠، والمنية والأمل ص ١٠٨، والفصل لابن حزم ٢/ ٣٤.

**ثانياً**: التصريح بالكتاب الذي استقى منه المقالة، فمن أمثلة ذلك وما حكاه الشريف المرتضى عن الكعبي:«قال أبو القاسم في المقالات»[1]،وكحكايته عن الجبائي «قال القاضي»[2]، وقد يسمي الكتاب وصاحبه كقوله :«ذكر أبو رشيد سعيد بن محمد في كتاب التنبيه»، وينقل الشهرستاني عن كتاب الكعبي في المقالات ويقول: «حكى الكعبي عن النجار»[3].

**ثالثاً**: المناظرة والمشاهدة لصاحب المقالة، أو أحد أتباعه، وهذا أقلها وروداً ، كقول البغدادي: «ناظرت بعض هذه الطائفة»[4]، ثم يحكي شيئاً من مقالتهم، وحكى صاحب المنية والأمل حادثة «أن أبا الهذيل مر بالنجار»، ومثال حكايته مناظرة بين النجار والنظام، قال:«روى أن النظام والنجار تواعدا»[5]، فالطريقة الأولى الأغلب في طريقتهم، ثم الثانية ثم الثالثة.

لما كان لم يصل إلينا شيء من كتب النجار ، ولم يصرح من نسب إليه مقالة أنها من كتبه ،وإنما اعتمد النقل على مرويات أصحاب المقالات ،ونقولهم، ومن أوثق هذه المصنفات كتاب المقالات لأبي الحسن الأشعري؛ لتقدمه وتميزه بالدقة، مع خبرته بمقالات الفرق، ومن هذه الفرق ، النجارية، وفي هذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : «وتأملت ما وجدته في الصفات من المقالات؛ مثل كتاب الملل والنحل للشهرستاني، وكتاب مقالات الإسلاميين للأشعري؛ وهو أجمع كتاب رأيته في هذا الفن...والأشعري أعلم من الشهرستاني بالمقالات،

(١) المنية والأمل للشريف المرتضى ص ١٠٨.
(٢) المرجع السابق.
(٣) الملل والنحل للشهرستاني ١/ ١٠١.
(٤) الفرق بين الفرق للبغدادي ص ٢١٠.
(٥) المنية والأمل ص ١٠٩.

والشهرستاني أعلم من الغزالي بها... والأشعري أعلم بمقالات المختلفين من الشهرستاني ...وهو أعلم بمقالات أهل السنة، وأقرب إليها، وأوسع علماً من الشهرستاني»[1].

(١) النبوات:٢/٢٣٢-٢٣٣.

# المبحث الثالث: تصنيف أصحاب المقالات للنجارية

اختلفت نظرة أصحاب المقالات في تصنيف النجارية بين الفرق الإسلامية، فعدها الأشعري في المقالات، والسكسكي في البرهان، والحميري في الحور العين، واليمني في عقائد الثلاث والسبعين، والفخري في تلخيص البيان من فرق المرجئة لموافقتها لهم في أن الإيمان معرفة القلب، وقول اللسان، وجعلها من الجبرية الشهرستاني في الملل، والرازي في اعتقادات فرق المسلمين، والشريف المرتضى في المنية والأمل، لقولها بقول الجبرية إن العبد ليس له قدرة، ولا اختيار، وانفرد ابن حزم في عدها من فرق المعتزلة؛ لقولها بمقالاتهم في النبوة والصفات ، ومنهم من جعلها فرقة مستقلة(١)، وسبب الخلاف والتباين بينهم أن النجارية جمعت مقالات شتى من فرق مختلفة ، فوافقت المعتزلة في باب الصفات والنبوة ، والمرجئة في باب الإيمان ، والجبرية في الاستطاعة.

**فمن صنفها فرقة مستقلة** بنى قوله على : ١- تميزها وانفرادها بمقالات ميزتها، وانفردت بها عن غيرها . ٢- لعدم موافقتها هذه الفرق المنسوبة إليها في جميع المسائل.

والذي أراه القول إن النجارية فرقة مستقلة، فليست من فرق المعتزلة، ولا الجبرية، ولا المرجئة؛لما يأتي:

(١) سألحق في نهاية البحث جدولاً في تصنيف أصحاب المقالات للنجارية ص٣٢

١- لأن المعتزلة أنفسهم كان بينهم وبين النجار مناظرات كما هي بين الخصوم[١].

٢- أن المعتزلة لم تعتبر النجارية من فرقها، فلا يوجد أحد من المعتزلة نسبها لفرقة المعتزلة أنفسهم، كما أنهم لم يوردوها في كتب طبقات المعتزلة[٢].

٣- أنها خالفت المعتزلة في الإرادة، فقالت بإثباتها خلاف المعتزلة[٣].

٤- أن سبب التوافق بين المعتزلة والنجارية بسبب الاشتراك في مصادر التلقي والتأثر، فكلاهما تأثر بقول جهم في التعطيل في الصفات، وفي الأدلة التي اعتمدوا عليها في بدعهم[٤].

٥- أن المقالات التي قالها النجار في باب الصفات من التعطيل وغيره لم تكن خاصة بالمعتزلة، كالقول بخلق القرآن، فكان منتشراً قبل قول المعتزلة به، بل أول من قال به الجهم، وبهذا يظهر أن النجارية ليست من فرق المعتزلة[٥].

٦- أن قول النجارية في القرآن إنه مخلوق، مختلف عن قول المعتزلة وغيرهم في القرآن ، بل إن أصحاب النجار كانت هذه المقالة من أبرز المقالات التي خاضوا فيها بعد النجار.

٧-قد يكون سبب نسبة من نسبها للمعتزلة لأن مقر النجار الري، وانتشر مذهبه هناك،وكان يكثر في الري المذهب المعتزلي، فقد يكون أتباعه من المعتزلة ، أو قد يكون أتباعه ليسوا من المعتزلة ، وإنما نسبوا للمعتزلة لما بين مقالات النجار

(١) انظر: المنية والأمل ص ١٠٩.
(٢) انظر: طبقات المعتزلة للشريف المرتضى.
(٣) انظر: مقالات الأشعري ١/ ٢٦٣.
(٤) انظر: المقالات للاشعري التفصيل في مقالات المرجئة :١/٢١٣- ٢٣٤.
(٥) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٤/ ٣٥٢- ٣٥٣.

وبين المعتزلة من الاتفاق في باب الصفات والنبوة، فنسبوا للمعتزلة، وإن لم يكونوا منهم[١]..

**أما من نسبها لفرق المرجئة**، فيورد عليه ، أن مقالة النجارية في الإيمان ليست موافقة لقول المرجئة الخالصة؛ لمفارقة النجار لهم بقوله بزيادة الإيمان دون نقصانه،فالإيمان عنده يتفاضل [٢]، وجميع المرجئة الخالصة لاتقول بذلك؛ ولأن للنجارية مقالات في مسائل عدة مميزة لها،

أما **نسبتها للجبرية** فقوله في الاستطاعة ليست هي المقالة المميزة للنجار .

وبهذا تبين لي أن النجارية فرقة مستقلة، ليست من هؤلاء ولا هؤلاء ، ومرد ذلك اشتراكهم في الأخذ عن جهم في الصفات الذي قال بنفي الأسماء والصفات، قال ابن تيمية :

«الجهمية المعطلة لصفات الرب –سبحانه–»[٣].

وأخذهم عنه في الإيمان، فهو عند جهم معرفة القلب،فهو مرجئ أخرج القول والعمل من الإيمان ، قال الأشعري عنه :«وزعمت الجهمية أن الإنسان إذا أتى بالمعرفة، ثم جحد بلسانه أنه لا يكفر بجحده ...»[٤].

(١) انظر: الملل للشهرستاني ١/ ١٠٠، المواعظ والاعتبار للمقريزي ٤/ ١٧٩، طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي ص ١٣٨، والمؤتلف والمختلف لابن القيسراني ص ١٣٨.
(٢) مقالات الإسلاميين: ١/١٣٢
(٣) مقالات الإسلاميين: ١/١٣٢
(٤) مقالات الإسلاميين: ١/١٣٢.

وأخذ عن جهم قوله في الاستطاعة على الفعل، وقال إنها فعل الله حقيقة، وتنسب للعبد مجازاً، قال الأشعري : «تفرد به جهم القول بأن ...لا فعل لأحد في الحقيقة إلا الله وحده، وأنه هو الفاعل، وأن الناس إنما تنسب إليهم أفعالهم على المجاز ،كما يقال: تحركت الشجرة ودار الفلك، وزالت الشمس، وإنما فعل ذلك بالشجرة والفلك والشمس الله – سبحانه –»[1]، ولذا لو نسب للجهمية، أو أنه من فرق الجهمية، فإنه ليس ببعيد .

وتميزت النجارية بإضافة مصطلح الكسب لفعل العبد، فهي أول من قالت بهذه المقالة، وإن اشتهر بعد ذلك مذهباً للأشعرية، وذكر ابن حزم والشهرستاني أن النجارية أقرب من المعتزلة لأهل السنة [2].

(١) مقالات الإسلاميين: ٢٧٩/١.
(٢) انظر: الفصل لابن حزم :٨٦/٢ ، والملل والنحل للشهرستاني : ١٠٠/١ .

# الخاتمة

وفيها ملخص البحث، وأهم النتائج:

١- أن أكثر من فصل ونقل مقالة النجار أبو الحسن الأشعري ، ويعتبر ما ذكره عمدة في ذلك ، لأنه أصح كتب المقالات .

٢- أن أشهر المسائل التي خالفت فيها النجارية هي في باب الصفات وأفعال العبد، ومسمى الإيمان والنبوة.

٣- أن النجارية وافقت المعتزلة في النبوة والمعجزة، وفي باب الصفات، إلا قولهم في الإرادة،فإنهم أثبتوها، ونفتها المعتزلة.

٤- أن أول من قال بقدرة حادثة للعبد، وسماها بالكسب هو النجار، واشتهرت هذه المسألة عن الأشعري، وليس هو أول من قال بها.

٥- النجارية في باب الإيمان متابعين لمرجئة الفقهاء.

٦- يقل تصريح مصنفي المقالات بمصادرهم في مقالة النجارية ، ويغلب عليهم نقل المقالة منسوبة لصاحبها دون ذكر المصدر.

٧- اختلف تصنيف أصحاب المقالات للنجارية، والراجح أنها فرقة مستقلة لتميزها [١].

٨- سبب التوافق بين النجارية المعتزلة والمرجئة والجبرية التأثر بمقالات جهم الذي قال بالتعطيل والجبر والإرجاء، وللاشتراك مع هذه الفرق بالأدلة التي اعتمدوا عليها.

(١) انظر: المبحث الثالث ص ٢٧من هذا البحث

# ملحق جدول تصنيف النجارية في كتب المقالات

| الكتاب | التصـــــــــنيف | | | |
|---|---|---|---|---|
| | الجبرية | المرجئة | المعتزلة | فرقة مستقلة |
| (مقالات الإسلاميين) للاشعري | | √ | | |
| (الفرق بين الفرق)للبغدادي | | | | √ |
| (التبصير في الدين) للاسفراييني | | | | √ |
| (الملل والنحل) للشهرستاني | √ | | | |
| (الفصل) لابن حزم | | | √ | |
| (اعتقادات فرق المسلمين) للرازي | √ | | | |
| (البرهان) للسكسكي | | √ | | |
| (المنية والأمل) للشريف المرتضى | √ | | | |
| (الحور العين) للحميري | | √ | | |
| (عقائد ثلاث وسبعين فرقة) لليمني | | √ | | |
| (تلخيص البيان) للفخري | | √ | | |

# المصادر والمراجع

١- أحسن التقاسيمفي معرفة الأقاليم ، للمقدسي ،ش:دار صادر، بيروت ، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ
٢- أخبار أبي حنيفة وأصحابه ، لابي عبد الله الصيمري الحنفي ،ش: عالم الكتب – بيروت ، ط: الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٣- الاعتصام للشاطبي ، تحقيق ودراسة:د. محمد بن عبد الرحمن الشقير وآخرين ،ش: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ،ط: الأولى، ١٤٢٩ هـ
٤- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، الفخر الرازي، عناية: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – لبنان- ط١، ١٤٠٧هـ.
٥- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين- الطبعة الخامسة عشرة- أيار/ مايو ٢٠٠٢م.
٦- الاقتصاد في الاعتقاد ، لأبي حامد الغزالي الطوسي (المتوفى ،ش: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،ط: الأولى، ١٤٢٤ هـ.
٧- الأنساب ، لعبد الكريم السمعاني المروزي، ت: عبد الرحمن المعلمي اليماني وغيره ، ش: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ، ط: الأولى، ١٣٨٢هـ.
٨- إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل ، لبدر الدين ابن جماعة الكناني ،ت: وهبي الألباني ، ش: دار السلام للطباعة والنشر – مصر ، ط: الأولى، ١٤١٠هـ.
٩- الإيمان ، لابن تيمية ،ت: محمد ناصر الدين الألباني ،ش: المكتب الإسلامي، عمان، الأردن ،ط: الخامسة، ١٤١٦هـ.
١٠- البدء والتاريخ، المطهر بن طاهر المقدسي، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد.
١١- البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، أبو الفضل السكسكي، ت: بسام العموش، مكتبة المنار – الأردن، ط٢.
١٢- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي ،ت:الدكتور بشار عواد معروف ،ش: دار الغرب الإسلامي ،ط: ١- ٢٠٠٣م.

١٣- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، ت: بشار عواد معروف ، ش: دار الغرب الإسلامي – بيروت ،ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٤- تاريخ الثقات ،للعجلى ، ش: دار الباز ، ط: ١- ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.
١٥- التبصير في الدين، وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، أبو المظفر الأسفراييني، ت: محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث – مصر – ط ١، ١٤١٩هـ.
١٦- التحرير والتنوير، ابن عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس- الطبعة الأولى ١٩٨٤م.
١٧- تخريج العقيدة الطحاوية ، لأبي جعفر أحمد الطحاوي ،شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني ش: المكتب الإسلامي – بيروت ، ط: الثانية، ١٤١٤ هـ.
١٨- تلخيص البيان في ذكر فرق أهل الأديان لعلي الفخري، ت: رشيد البندر، دار الحكمة – لبنان – ط١، ١٤١٥هـ.
١٩- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، أبو الحسن الملطي، ت: محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤١٨هـ.
٢٠- توضيح المشتبهفي ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ،لابن ناصر الدين ،ت: محمد نعيم العرقسوسي ، ش: مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط: الأولى، ١٩٩٣م.
٢١- توضيح المقاصد وتصححي القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، أحمد بن عيسى، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي- بيروت – الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ.
٢٢- الجواهر المضية في طبقات الحنفية ،عبد القادر محيي الدين الحنفي ،ش: مير محمد كتب خانه – كراتشي.
٢٣- الحور العين، ابن نشوان الحميري، عناية: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي بمصر.
٢٤- درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية، ت: الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الطبعة الثانية ١٤١١هـ-١٩٩١م.
٢٥- الدر الثمين في أسماء المصنفين ، لتاج الدين ابن الساعي ، ت: أحمد بنبين

— محمد حنشي ،ش: دار الغرب الاسلامي، تونس ، ط: الأولى، ١٤٣٠ هـ.
٢٦- دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية، لابن تيمية ،ت: د. محمد السيد الجليند ، ش: مؤسسة علوم القرآن — دمشق ،ط: الثانية، ١٤٠٤هـ.
٢٧- الرد على الجهمية، الدارمي، ت: بدر البدر، دار ابن الأثير — الكويت، ط٢، ١٤١٦هـ.
٢٨- الرد على الجهمية والزنادقة ، لأحمد بن حنبل ، ت: صبري بن سلامة شاهين ،ش: دار الثبات للنشر والتوزيع ط: الأولى .
٢٩- الرد على الشاذلي في حزبيه، وما صنفه في آداب الطريق، ابن تيمية، ت: علي العمران، دار عالم الفوائد — مكة، ط١، ١٤٢٩هـ.
٣٠- الرد على المنطقيين ، لابن تيمية ،ش: دار المعرفة، بيروت، لبنان ، الطبعة: – بدون.
٣١- رسالة السجزي إلى أهل زبيدة في الرد على من أنكر الحرف والصوت ، لابي نصر السجزي، ت: محمد با عبد الله ، ش: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، ط: الثانية، ١٤٢٣هـ.
٣٢- الرسالة المدنية في تحقيق المجاز والحقيقة في صفات الله، ابن تيمية، ت: محمد حمزة، مطبعة المدني — مصر، ط٦، بدون تاريخ.
٣٣- الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم – صلى الله عليه وسلم – (وعليه حواش لجماعة من العلماء منهم الأمير الصنعاني) ،لابن الوزير، ، اعتنى به: علي العمران ،ش: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.
٣٤- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، ش: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض ، ط: الأولى.
٣٥- سير أعلام النبلاء ،لشمس الدين الذهبي ، ت : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، ش : مؤسسة الرسالة ، ط: الثالثة ، ١٤٠٥ هـ.
٣٦- شرح السنة للمزني ، ت: جمال عزون ، ش: مكتبة الغرباء الأثرية — السعودية ، ط: الأولى، ١٤١٥
٣٧- شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز، خرج أحاديثه العلامة الألباني،

المكتب الإسلامي – بيروت– ط٩ ١٤٠٨هـ.
٣٨- شرح كشف الشبهات ، لمحمد بن إبراهيم آل الشيخ ، ت: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، ش: طبع على نفقة محمد بن عبد الرحمن بن قاسم ، ط: الأولى، ١٤١٩هـ.
٣٩- طبقات الفقهاء، أبو إسحاق الشيرازي، هذبه ابن منظور، ت: إحسان عباس، دار الرائد العربي – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٩٧٠م.
٤٠- طبقات المعتزلة ، لأحمد بن المرتضى، ت: سوسنة ديلفد– فلزر، ش: دار المنتظر، ط:٢، ١٤٠٩هـ.
٤١- العرش، شمس الدين الذهبي، ت: محمد بن خليفة بن علي التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية –الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
٤٢- عقائد الثلاث وسبعين فرقة، أبو محمد اليمني، ت: محمد الغامدي، مكتبة العلوم والحكم – المدنية المنورة – ط ١، ١٤١٤هـ.
٤٣- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي –بيروت .
٤٤- الفتاوى الكبرى لابن تيمية ، لابن تيمية ، ش : دار الكتب العلمية ،ط: الأولى، ١٤٠٨هـ.
٤٥- الفتوى الحموية الكبرى ، لابن تيمية ،ت : د. حمد التويجري ، ش: دار الصميعي – الرياض ، ط: الثانية ١٤٢٥هـ .
٤٦- الفرق بين الفرق، عبد القاهر البغدادي، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة – لبنان.
٤٧- الفروق اللغوية ،لأبي هلال العسكري ،حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم ،ش: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
٤٨- الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم الأندلسي، بعناية أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت – ط ١، ١٤١٦هـ.
٤٩- الفقه الأكبر (مطبوع مع الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة تأليف محمد بن عبد الرحمن الخميس) ، ينسب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت ، ش: مكتبة الفرقان – الإمارات العربية ،ط: الأولى، ١٤١٩هـ.

٥٠- الفهرست، ابن النديم، ت: إبراهيم رمضان، دار المعرفة – لبنان، ط٢، ١٤١٧هـ.
٥١- العقيدة رواية أبي بكر الخلال ،للامام أحمد بن حنبل ،ت : عبد العزيز عز الدين السيروان ، ش: دار قتيبة – دمشق ، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ.
٥٢- عقيدة الحافظ تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي ، لعبد الغني المقدسي ، ت: عبد الله بن محمد البصيري ،ش: مطابع الفردوس، الرياض، المملكة العربية السعودية ،ط: الأولى، ١٤١١هـ.
٥٣- غاية المرام في علم الكلام ، للآمدي ،ت: حسن عبد اللطيف ،ش: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة ، ط : بدون .
٥٤- كتاب بغداد ، لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر ابن طيفور ،ت: السيد عزت العطار الحسيني ، ش: مكتبة الخانجي - القاهرة / مصر ، ط: الثالثة، ١٤٢٣هـ.
٥٥- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، للحاج خليفة ، ش: مكتبة المثنى – بغداد، ط: ١٩٤١م.
٥٦- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الكفوي، ت: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.
٥٧- اللباب في تهذيب الأنساب، ابن الأثير، دار صادر– بيروت- بدون تاريخ.
٥٨- لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة ، لأبي المعالي الجويني، إمام الحرمين ، ت: فوقية حسين محمود ، ش: عالم الكتب – لبنان ،ط: الثانية، ١٤٠٧هـ.
٥٩- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقائد الفرقة المرضية، السفاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق – الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
٦٠- مقالة التعطيل والجعد بن درهم ، لمحمد بن خليفة التميمي ،ش: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية ،ط: الأولى، ١٤١٨هـ.
٦١- مجموع الرسائل والمسائل، ابن تيمية، علق عليه: السيد محمد رشيد رضا، لجنة التراث العربي.
٦٢- مجموع الفتاوى، ابن تيمية،ت:عبدالرحمن بن محمدبن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف-المدينة النبوية-المملكة العربية السعودية،

١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٦٣- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، لابن منظور ،ت: روحية النحاس، وآخرين، ش: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا ،ط: الأولى، ١٤٠٢ هـ.
٦٤- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، لابن قيم الجوزية ، ت: محمد المعتصم بالله البغدادي ، ش: دار الكتاب العربي – بيروت ، ط: الثالثة، ١٤١٦ هـ.
٦٥- مسائل الإمامة ومقتطفات من الكتاب الأوسط في المقالات، الناشئ الأكبر، ت: يوسف خان إس، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت، ط٢، ٢٠٠٣م.
٦٦- مسائل حرب الكرماني، حرب الكرماني، إعداد: فايز بن أحمد بن حابس، إشراف فضيلة الشيخ الدكتور حسين بن خلف الجبوري، جامعة أم القرى ١٤٢٢هـ.
٦٧- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار ، لأبي بكر البزار ، ت: محفوظ الرحمن زين الله وآخرين، ش: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ، ط: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).
٦٨- معجم الشعراء ،للمرزباني ، عناية : ف .كرنكو ، ش : مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت ط: الثانية، ١٤٠٢ هـ.
٦٩- المعجم الفلسفي ، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الهيئة العامة للشئون والمطابع الأميرية بالقاهرة ، ١٣٩٩هـ.
٧٠- معجم المؤلفين ، لعمر بن رضا كحالة ، ش: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت .
٧١- المغني في أبواب التوحيد والعدل، القاضي عبد الجبار، ت: محمود قاسم وآخرين، ١٣٨٠هـ.
٧٢- مقالات الإسلاميين، واختلاف المصلين، أبو الحسن الأشعري، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية – لبنان، ١٤١١هـ.
٧٣- الملل والنحل ، أبو الفتح الشهرستاني، ت: عبد المير مهنا وعلي فاعور، دار المعارف- لبنان – ط١.
٧٤- منهاج السنةالنبوية في نقض كلام الشيعةالقدرية ، ابن تيمية،

ت:محمدرشادسالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٧٥- المنية والأمل في شرح الملل والنحل،لأحمد بن المرتضى، ت: محمد شكور، مؤسسة الكتاب الثقافية، ١٩٨٨م.
٧٦- المؤتلف والمختلف لابن القيسراني ، ت: كمال يوسف الحوت ، ش: دار الكتب العلمية – بيروت ، ط: الأولى، ١٤١١هـ.
٧٧- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، أحمد المقريزي، دار الكتب العلمية – بيروت- الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
٧٨- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، مراجعة د. رفيق العجم، ت: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت- الطبعة الأولى ١٩٩٦م.
٧٩- النبوات، ابن تيمية، ت: عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف – الرياض – المملكة العربية السعودية – الطبعة الأولى ١٤٢هـ/ ٢٠٠٠م.
٨٠- الوافي بالوفيات، الصفدي، ت:أحمدالأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياءالتراث – بيروت، ١٤٢٠هـ.
٨١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان ،ت: إحسان عباس ،ش: دار صادر – بيروت.